[220] إنما أنت خازن لنا فما حملك على ما فعلت ؟. فقال ابن الارقم: كنت أراني (1) خازنا للمسلمين وإنما خازنك غلامك، واﷲ لا الي لك بيت المال أبدا، و جاء (2) بالمفاتيح فعلقها على المنبر، ويقال: بل ألقاها إلى عثمان، فدفعها عثمان إلى نايل مولاه (3). وروى الواقدي أن عثمان أمر زيد بن ثابت أن يحمل من بيت المال إلى عبد اﷲ بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم، فلما دخل بها عليه قال له: يا أبا محمد ! إن أمير المؤمنين أرسل إليك يقول لك (4): إنا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم أهل حاجة، ففرق هذا المال فيهم، واستعن به على عيالك. فقال عبد اﷲ بن الارقم: مالي إليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان ؟ واﷲ لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أعطى ثلاثمائة ألف درهم، ولئن كان من مال عثمان ما أحب أن أزرأ (5) من ماله شيئا (6).

_____ (1) في مطبوع البحار: أواني، وهو غلط. (2) في المصدر: فجاء. (3) وقد أورد البلاذري في الانساب 5 / 58، وابن أبي الحديد في شرح النهج 1 / 67 قصة أخرى شبيهة بهذا، فلاحظ، ونظيره في تاريخ اليعقوبي 2 / 145. أقول: قال البلاذري في الانساب 5 / 30: لما قدم الوليد الكوفة ألفى ابن مسعود على بيت المال، فاستقرضه مالا.. - وقد كانت الولاة تفعل ذلك ثم ترد ما تأخذ -.. فأقرضه عبد اﷲ ما سأله، ثم أنه اقتضاه إياه، فكتب الوليد في ذلك إلى عثمان، فكتب عثمان إلى عبد اﷲ بن مسعود: إنما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال: كنت أظن أني خازن للمسلمين، فاما إذ كنت خازنا لكم فلا حاجة لي في ذلك، وأقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال. (4) لا توجد في (س): لك. (5) في (ك): ازراءه، وفي الشافي: ارزأه، ويحتمل أن تكون: أرزأ بمعنى أصيب، وقد يكون: أزو - فعل المتكلم وحده - من الوزر، والازراء من الزري، قال في القاموس 4 / 338: زرى عليه زريا: عابه وعاتبه، كأزرى - لكنه قليل - وتزري، وأزرى بأخيه: أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به. (6) إلى هنا ما ذكره السيد في الشافي. = _____